دراسة ونشر للنقوش الكتابية الوقفية المنفذة على لوحين رخاميين بمتحف طوبقابي باستانبول "دراسة أثرية فنية"

د/ سهام عبدالله جاد

مدرس كتابات أثرية بقسم الآثار – كلية الأداب – جامعة المنيا

ملخص البحث :

يحتوي قصر طوبقابي على العديد من اللوحات الكتابية الآثرية المنفذة على مواد خام متنوعة كالجص والرخام والخشب والحجر، وبمختلف أنواع الخطوط ، كالثلث والنستعليق وأيضا الطغراء ، ومختلف اللغات سواء العربية أو التركية العثمانية ، ويتناول البحث هنا دراسة لنقشين كتابيين بالأقسام المعمارية المختلفة التي يتكون منها قصر طوبقابي ، إحداهما نقش وقفي بمساكن الأغوات بالحرملك والأخر بقاعة مجلس الديوان داخل القصر، ويرجع النقشين للقرن(١٣هـ/١٩م) ، تلقي الدراسة هنا الضوء على نصوص النقشين المنفذين باللغة التركية العثمانية ، وترجمتها للعربية ودراستهما من حيث الشكل والمضمون ، وسيتناول البحث دراسة النقشين دراسة وصفية تحليلية .

الكلمات الدالة :

الكتابات الوقفية ، التذكارية ، الحرملك ، الديوان ، المولد النبوي ، الأغوات .

حظيت الكتابات الآثرية داخل أبنية متحف طوبقابي[١] بمزيد من الإهتمام لكونها موروث ثقافي وإرث حضاري، من خلال النصوص المنقوشة على مختلف المواد والتي ترمز إلى غرض تأسيسي أو شاهدي أو تذكاري أو وقفي ، وقد ركز البحث على الجانب الوقفي بحيث يمكننا من خلاله التعرف على حقيقة الأحباس التي وقفت لخدمة المنشئات أو المؤسسات أو الأشخاص، عن طريق السلاطين والأمراء وأبرز الشخصيات كالعلماء والفقهاء وكبار الأغوات وحتى عامة الناس، وقبل التعرف على كل هذا يجب أن نتعرف أكثر على تلك الكتابات والنقوش وضوابطها ومفهومها ، وتطور الخط وكيف تفنن فيه النقاش بتنفيذه على هذه العمائر.

ومن المحفزات التي دفعتني لإجراء هذه الدراسة، باعتبار ميدان الكتابات الأثرية ميداناً خصباً وبحاجة إلى أبحاث ، أما عن الاشكالية العامة لهذا الموضوع فتتمحور حول : أهمية دراسة الكتابات الوقفية ودورها في ابراز بعض الحقائق التاريخية ، هذا وتختلف أنواع ومواضيع الكتابات الاثرية على حسب موقعها المنفذة فيه، ومناسبة كتابتها والسبب، هذا مما جعل المعماري المسلم أن يدون كل منجازاته المعمارية لتبقى شاهدة علي مر العصور، فنجد من هذه الكتابات:

الكتابات الوقفية[٢]: هي تلك النقوش التي تتضمن نصوص بعض الوثائق أو حجج الوقف المتعلقة ببعض المنشأت ، في الغالب تكون دينية ومنشأت خيرية، وتعرف كذلك باسم "الحوالات الحبسية" ، ومن أنواعها نجد :

- الوقف الديني: هو يختص بدور العبادة وأماكن الصلاة، كالمساجد والكنائس والبيع والصوامع، وهذا النوع عرفته جميع الشعوب منذ القدم.
- الوقف الذري أو الأهلي: هو الوقف الخاص على الأولاد والاحفاد والاقارب، أي ما تختص منفعته بهم دون غيرهم .
- الوقف الخيري: وهو الوقف العام على أبواب الخير، من طلاب العلم والفقراء والمحتاجين، وغير ذلك من المنافع العامة .
- الوقف المشروط : وهو الذي اشترط فيه موقفه شرطا، كأن اشترط أن يأكل هو وذريته منه، أو شرط وقفه لجهة معينة : كالأيتام فقط، أو بني فلان فقط، وطلبة العلم فقط، ونحو ذلك[٣] .

وقد ورد ذكر الوقف بشكل غير مباشر في القرآن الكريم في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْض، وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ"[٤] .

للوقف الإسلامي مجالات واسعة حسب متطّلبات الحياة في رعاية المجتمع، وقد أشار النبي إلى خصال كثيرة منه، وهو بمثابة فتح الطريق لأنواع تقتضيها مسيرة الحياة واتساعها. ومن ذلك قوله : «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً نشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثّه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، تلحقه من بعد موته[٥] » ، ومجموع ما جاءت به الأحاديث عشر خصال من الوقف، وقد نظمها السيوطي بقوله :

إذا مات ابن آد م ليس يجري عليه من فعال غير عشرِ
علوم بثّها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغرٍ وحفر البئر أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي إليه أو بناء محلٍّ ذكر
وتعليم لقرآن كريم فخذها من أحاديث بحصر[٦]

عرف الوقف في العصر النبوي، وشرع "النبي" تفاصيل أحكامه، وذكرنا أّنه أول من أوقف للمسلمين سبعة بساتين، وأن الصحابة تسابقوا إلى ذلك، وأوقفوا أوقافاً متنوعة ، ثم تطور الوقف وتوسع في عهد الأمويين ورغب الناس في الأحباس المؤسسية التي تُعنى بدور العلم والمساجد والملاجئ والمكتبات ولاسيما في مصر والشام بسبب ما أغدقه الفتح الإسلامي، وظهرت الحاجة إلى تنظيم الوقف من جانب الدولة وعدة من المؤسسات الفاعلة التي تحتاج إلى إدارة خاصة للإشراف عليها ، وقد توسع الوقف في العصر العباسي وازدهر أكثر مما كان في العصر الأموي، وكان الانتشار جغرافياً في أرجاء الدولة، ونوعياً في قطاعات حيوية وغايات اجتماعية، بحيث أصبح للوقف تراكمات كمية بسبب ازدياد الإقبال عليه من الناس، وشعورهم بعظيم ما يقدمون عليه من خير عميم، ودعت الحاجة إلى إنشاء نُظم المحاسبة لولاة الوقف ونُظّاره[٧] .

عندما تولى العثمانيون مقاليد السلطة في معظم البلاد العربية اتسع تبعاً لذلك نطاق الوقف، وأقبل السلاطين وولاة الأمور في الدولة العثمانية على الوقف وجعلوا له تشكيلات إدارية تشرف عليه، وامتدت

الدولة امتداداً كبيراً منذ القرن (٩هـ/١٥م) فبسطت نفوذها على مساحات واسعة في عرض العالم العربي وطوله، وتقّنن الوقف بنُظم مشددة بغية ضبطه وترتيبه، حيث أصدرت الدولة العثمانية قوانين نظام الوقف سنة (١٢٨٠هـ/١٨٦٤م)، ونُظّمت له سجلات خاصة، وتبعه قانون نظام توجيه الجهات الخيرية سنة (١٣٣١هـ/١٩١٣م) ، ولا شك في أن هذا التوسع الكبير كان أعظم رافد لنواحي الحياة الإسلامية ونموها وانتعاشها[٨] .

وكانت أوجه الانفاق والإدارة لهذه الاوقاف تُحدد في البداية شفهياً وليس كتابيا، غير إنه بسبب الاخطاء والمغالطات التي كانت تحدث غالباً فقد دَعت الحاجة إلى كتابة شروط الوقف، فكان ذلك سبباً لظهور ما يعرف ب الوقفيات ، والتي كانت بمثابة وثائق أو سندات خاصة بأصحاب الوقف يُذكر بها اسم مؤسس الوقف ولقبه وأموال الوقف وأوصافه ومصدره والأعمال التي سيصرف فيها، وكانت هذه الوقفيات تُكتب أمام شهود وتسجل في دفاتر القضاء لتكتسب الصفة الرسمية[٩] .

وحفاظا على الوقف كان يتم نقشه ، على العمائر سواء في الداخل أو على الواجهات في الحجر أو الرخام ، وذلك حرصاً عليها وخوفاً من تغييرها أو بيعها، حيث كانت تلك النصوص على العمائر الرئيسية، تهدف بالدرجة الأولى الى اعلام الناس الذين يرتادون هذه العمائر بصورة منتظمة، مضمون هذه النصوص، وبالتالي يصعب العبث بها بعد ان شاع أمرها، وتحتوي الحجج الاثرية على معلومات على جانب كبير من الأهمية، لأنها تصف لنا المباني والعمائر الموقوفة وصفا كاملاً يتضمن الكثير من المصطلحات الفنية والمعمارية التي تفيد الباحث الأثري في معرفة شكل وتخطيط الكثير من المباني التي زالت وتهدمت[١٠]، وقد عَرف الأتراك هذا النوع من الوقفيات المنقوشة على مواد صلبة قبل العصر العثماني حيث ظهرت نماذجها الأولى في عصر السلاجقة في بلاد الأناضول حيث نقشت بعض أسطر وقفية المدرسة البرجية بسيواس(٦٧٠هـ/١٢٧١م) على سطح الأروقة التي تقع في الجانب الايمن من صحن هذه المدرسة ، أما عن نماذجها الأولى في العصر العثماني فتعتبر وقفية دار إمارة يعقوب جلبى بمدينة كوتاهيا (٨١٤هـ/١٤١١م) أول وقفية حجرية تصلنا من هذا العصر، يليها التي ظهرت بدار إمارة "بايزيد باشا" بمدينة أماسيا (٨٢٠هـ/ ١٤١٨م)[١١] .

استمر نقش مثل هذه الوقفيات على مواد صلبة حتى نهاية العصر العثماني، ومنها اللوحة الوقفية موضوع الدراسة التي بمساكن الأغوات بالحرملك، بمتحف طوبقابى والتي يتم دراستها وتحليلها لأول مرة .

– **النقش الأول** : هذه الوقفية مستطيلة الشكل من الرخام الملون بالحفر البارز بخط الثلث[١٢] تضم عشرة بحور كتابية على شطرين ، الجزء العلوي للوحة مُزين بزخرفة الأكنتس ، بينما تنهي اللوحة من أسفل بزخرفة الستائر يحيط بها زخرفة أوراق نباتية متصلة بوردة سداسية من الأجناب الثلاثة .

السطر	نص الوقفية باللغة التركية العثمانية	
١	حرم همايون[١٣] اغالرندن داود اغانك	قرائت مولد شريف ايجون التي بك غروش
٢	كتخدا اوقفنه وضع وغله سندن يوزاللي	غروش دانه شكر بها وشربت شكربها
٣	يوز يكرمي بش غروش وكولبه شكربها	اون غروش وقهوة وكاغد بها
٤	يكرمي غروش وعود اغاجي اون غروش	ودار السعادة وخزينة دار اغايه وباش
٥	قبو غلامي اغايه ويايلا باشي قبو غلامي اغايه	واوضه لالاسنه اوجر برداق برر طبله بها
٦	سكسان غروش عجمي اغاله دانه شكربها	اللي غروش شيخ افنديه اون اوج غروش
٧	مولد خوان افنديه اون بش غروش	عشر خوانله يكرمي غروش نوبتجيله
٨	اون غروش ساقيله اون غروش طبخ قهوه	جيله اون بش غروش متولليه اوتوز غروش
٩	وكاتبنه اوتوز غروش جابيه اون ايكي غروش	جمعاً التي يوز غروش ايدوب بويله
١٠	شرط وتعيين	ايلمشدر غره ر سنة ١٢٤٠

ترجمة نقش الوقفية :

١- تبرع داود أغا أحد أغاوات الحرم السلطاني ... من أجل قُراء المولد النبوي الشريف، بستة آلاف قرش

٢- ووضعها في أوقاف الكتخدا[١٤].....ومن أرباحها يُخصص مئة وخمسون قرشاً لثمن السكر

٣- ويخصص ١٢٥ قرش ثمن شراب السكر، وعشر قروش ثمن مربى الورد ، وعشرون قرشاً للقهوة والورق.

٤- وعشر قروش لشجر العود، وتوفير ثمانين قرشاً لكل من أغا دار السعادة

٥- والخازن، وأغا البوابة، ومُعلم الحجرة ثمن ثلاث بردات وطبله

٦- خمسون قرشاً ثمن السكر لأغوات العجم وثلاثة عشر قرشاً ثمن السكر للشيخ

٧- وخمسة عشر قرشاً للسيد مُقرئ المولد، وعشرة قروش للنوبتجية (أصحاب النوبة)

٨- وعشرة قروش للسُقاة، وخمسة عشر قرشاً لصانعي القهوة (طابخي القهوة)، وثلاثون قرشاً للمتولي

٩- وللكاتب ثلاثون قرشاً، وللجابي (من يقوم بالجباية) اثنى عشر قرشاً، بمجموع ستمائة قرش

١٠- وهكذا تم الشرط والتحديد، في غرة رجب سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م .

- **الدراسة التحليلية لنقش الوقفية :**

تألفت الوقفية من ثلاث أقسام رئيسية في الكتابة : وهى المقدمة والمتن والخاتمة ، تضمنت المقدمة اسم صاحب الوقف ووظيفته ، أما المتن فقد تضمن طبيعة المال الموقوف وطبيعة صرفه ثم إدارة الوقف ، في حين تضمنت الخاتمة عبارات تؤكد على تنفيذ الشروط المذكورة بالوقفية وتاريخ الوقفية باليوم والشهر والسنة .

- **شروط تحقق الوقف بالوقفيات:** الوقف مثل غيره من العقود له شروط يجب تحقيقها، وهى الصحة والنفاذ، وأركان الوقف التي يجب أن تتوافر وهي الواقف والموقوف والموقوف عليه والصيغة ، وكان لكل منها شروطاً وأحكاماً، وبالتطبيق على ما ورد في كتابات هذه الوقفية نجد أن الأركان الأربعة قد تحققت، وقد جاءت على النحو التالي :

الركن الاول: الواقف وهو صاحب الوقف أو المال الذى حبسه بإرادته لجهة أو لجماعة محددة ، وقد تضمنت كتابات الوقفية اسم واقفها وهو "داود أغا" ، ثم **الركن الثاني:** الموقوف وقد اشترط في الموقوف أن يكون ملك الواقف ومعلوماً وأن لا يتعلق حق الغير فيه ، وهذا ما ورد في كتابات الوقفية والذى تنوع ما بين الوقف النقدي والعيني ، **والركن الثالث:** الموقوف عليه وقد اشترط في الموقوف شروطاً منها : أن يكون أهلاً للتملك حقيقة أو حكماً، وأن تكون الجهة الموقوف عليها معلومة ، وأن يكون الوقف علي جهة لا تنقطع ، وقد انطبق هذا الركن على هذه الوقفية حيث تضمنت كتاباتها ما يشير الى اسم مكان الموقوف عليه ، أما **الركن الرابع** : صيغة الوقف أو ما يقوم مكانها ، ينعقد الوقف لما يدل على التحبيس قولاً أو فعلاً والقول إما صريحاً أو كناية، والقول الصريح كحبس ووقف، والقول غير الصريح كتصدق أو تبرع على أن يقترن به ما يدل على الحبس ، يتضح من كتابات الوقفية بأنها اشتملت على صيغة تبرع ثم يتبعها توضع في أوقاف الكتخدا .

- **مضمون كتابات النقش :**

تنسب هذه الوقفية إلى"داود أغا" أحد أغاوات الحرم السلطاني ، وقد اتضحت ماهيته الوظيفية من خلال اللقب الذى يسبق اسمه ، فقد كان أغاوات الحرملك في القصر العثماني يقيمون في غرفة بجانب جناح السلطان الملاصق لجناح الحريم بالقصر، ولم يكن دخولهم إلى قسم الحريم بالقصر مخالفاً من الناحية الشرعية، حيث أنهم كانوا من الخصيان، وكانوا في مقدمة الأشخاص الذين يمكنهم لقاء السلطان في أي وقت كلما أرادوا ، ويشكلون حلقة الوصل بين قسم الحريم بالقصر والعالم الخارجي ، وكان بعض آغاوات قسم الحريم على درجة عالية من العلم والثقافة لدرجة أن يقوموا بوظيفة الـ"لاله" للأمراء (لاله هو المعلم الذي يتولى تنشئة الأمير وتعليمه منذ طفولته) ، وكانت لهم بعض الأعمال الخيرية التي قاموا بها لا تزال باقية حتى اليوم، فمساجد "عباس أغا" في منطقة بشيكطاش، و"محمد أغا" في منطقة الفاتح، و"جعفر أغا" في منطقة قاضي كوي، جميعها أنشأها آغاوات الحرملك[١٥] .

بالاضافة إلي وقف الأموال كما فعل "داود أغا" وأوصى بأن تُضع ضمن أوقاف الكتخدا ، ومن أرباحها يتم الصرف على قراءة القرآن الكريم في المولد النبوي الشريف ، حيث أخذ الاحتفال بالمولد النبوي

مكانة هامة في التشريفات العثمانية لدرجة إنه أصبح احد بروتوكولات القصر العثماني منذ عهد السلطان سليمان القانوني وصُبغ بالصفة الرسمية في عهد السلطان مراد الثالث ، كان يُقام هذا الاحتفال في بأدي الأمر في جامع الأغاوات بقصر طوبقابى ثم أصبح يقام فيما بعد بأحد الجوامع السلطانية الكبرى مثل جامع السلطان أحمد وجامع الوالدة ، وكان يتم ايضا بشكل مصغر داخل المساجد الصغيرة بأقسام القصر المختلفة، وكان رؤساء وضباط وكذلك العاملين بهذه الأقسام يشاركون هذا الاحتفال مع أفراد غرفهم ويخصصون له الأوقاف للصرف منهاعليه[١٦] ، وقد اتضح ذلك من خلال نقش الوقفية .

ضمت هذه الوقفية نوعين من الوقف ، وقف نقدى وعيني: ويتمثل ذلك في المبالغ المالية التي تم تخصيصيها من أرباح الوقف لتصرف على الاحتفال بالمولد النبوي، وذلك على النحو التالي: يتم تخصيص مبلغ لشراء المواد العينية ، تتمثل في : مئة وخمسون قرشاً ثمن شراء السكر، ١٢٥ قرشاً ثمن شراب السكر[١٧] ، عشر قروش ثمن مربى الورد ، وعشرون قرشاً للقهوة والورق ، عشر قروش لشجر العود[١٨]، وتوفير ثمانين قرشاً ثمن ثلاث بردات وطبله لكل من أغا دار السعادة[١٩] والخازن[٢٠]، وأغا البوابة ، ومُعلم الحجرة[٢١] ، خمسون قرشاً ثمن السكر لأغوات العجم[٢٢] وثلاثة عشر قرشاً ثمن السكر للشيخ ، وخمسة عشر قرشاً للسيد مُقرئ المولد، وعشرة قروش للنوبتجية[٢٣](أصحاب النوبة) ، وعشرة قروش للسُقاة[٢٤]، وخمسة عشر قرشاً لصانعي القهوة (طابخي القهوة)، وثلاثون قرشاً للمتولي[٢٥] .

وللكاتب[٢٦] ثلاثون قرشاً، وللجابي[٢٧](من يقوم بالجباية) اثنى عشر قرشاً، بمجموع ستمائة قرش ، وهكذا تم الشرط والتحديد، في غرة رجب سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م ، وقد تضمنت خاتمة النقش عبارة تؤكد على تنفيذ الشروط المذكورة بالوقفية وهي " وهكذا تم الشرط والتحديد" ، ثم جاء تسجيل التاريخ باقتصاره فقط على التاريخ الهجري ، حيث ورد كلمة غُرة وهي تدل على أول الشهر ، ثم حرف الراء الذي يرمز إلي شهر رجب ، يلحقه التاريخ الهجري بالأرقام الحسابية ١٢٤٠هـ .

ورد بالنقش الوحدة النقدية المستخدمة وهي : غروش : إحدى العملات الفضية المتداولة في العصر العثماني، وأصل هذه الكلمة مُحرف عن الكلمة اللاتينية grossus التي كانت تنطبق على أنماط مختلفة من الدينار ، وقد دَخلت هذه الكلمة إلى اللغة التركية من الألمانية Groschen، ومن التركية انتقلت إلى العربية قروش والمفرد منها قرش ، ويُعتقد أن أقدم إشارة إلى ضرب نقد فضي عثماني باسم غرش يرجع إلى بداية عهد السلطان "سليمان الثاني" (١٠٩٩-١١٠٢هـ) ، وقد تميزت هذه الغروش بأنها أخف وزنا من العملات الأوروبية التي كانت معروفة في التداول بنفس الاسم[٢٨] .

الزخرفة النباتية بالنقش :

تنوعت تلك الزخارف في العصر العثماني من حيث أشكالها وأسلوب تنفيذها ، فقد ظهرت بعض الزخارف النباتية التي كان لها امتداد فى الظهور فى العصور الإسلامية السابقة مثل الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص، والمراوح النخيلية والاكنتس وغيرها ، وقد نفذت بأسلوب قريب الشبه من تنفيذها من قبل، إلى جانب ذلك ظهرت زخارف نباتية أختص بها الفن العثماني وهي رسوم الأزهار بأشكالها المختلفة والتي نفذت

بأسلوب قريب من الطبيعة إلى حد كبير، ومن أهم العناصر الزخرفية النباتية التي استخدمت فى زخرفة نقش اللوحة الوقفية :

- **ورقة الأكنتس : "شوكة اليهود"**

تعرف باسم الأكنتس أو أقنثوس، لفظة إغريقية أصلها أكانتوس(Acanthus) ومعناها الشوك، اسم لنبات من الفصيلة الشوكية ، وسمى بذلك لأن أوراقه كثيراً ما تنتهي بشوك، وهو نبات حشيش أوراقه جزرية مصحوبة بثلاث بتلات زهرية شوكية ، استخدم الرومان هذه الورقة عن الأغريق ، وجعلوا أطرافها مستديرة وأستخدمت للزينة ، ثم انتقلت إلى الفن الإسلامي وظهرت ضمن زخارف الفسيفساء بقبة الصخرة (٧٢هـ/٦٩١م)[٢٩] ، تمثلت ورقة الأكنتس هنا في الاطار العلوي للوحة النقش .

- **زخرفة الستائر :**

ورد لفظ الستر في القرآن الكريم في قوله تعالى " حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا "[٣٠] ، اتفقت معاجم اللغة على ايراد معنى لفظة ستائر وأوردت عدة مصطلحات وإن اختلفت في مضمونها " قيل الستر ما يستر به كائناً ما كان" ، كما اصطلح على تسمية هذا العنصر المعماري لفظة شبابيك ، وتعد الستائر معالجة معمارية عربية أصيلة أوجدها المعمار العربي كضرورة مناخية واجتماعية ودينية إضافة الي الناحية الجمالية التي كان المعماري يبغي من ورائها إبراز معالم البيت الجمالية بما يتناسب ومكانة مالك البيت الاجتماعية والمادية[٣١]، تمثلت زخرفة الستائر هنا في الاطار السفلي للوحة النقش .

- **النقش الثاني :**

هذه اللوحة مستطيلة الشكل من الرخام الملون بالحفر البارز ، كتبت باللغة التركية العثمانية بخط النستعليق[٣٢] الجلي ، تضم اثنى عشر بحر كتابي على شطرين ، باستثناء البحر الأخير على سطر واحد، الجزء العلوي للوحة مُزين بزخرفة الأكنتس ويضم في المنتصف طغراء باسم السلطان صاحب النقش داخل جامة دائرية الشكل .

السطر	نص النقش باللغة التركية العثمانية	
١	**زيور تخت خلافت زيب بخش سلطنت**	**شبجراغ تاج شوكت شاه كروبي نزاد**
٢	**غازي خان محمود عدلي كيم با امر انردي**	**عالمه فرمانئه واجبدرايتمك انقياد**
٣	**ذات علياسنده جمع اولمش اوشاه عالمك**	**مرحمت همت سخا تقوا خلوص عقل ورشاد**
٤	**عفوي غالب همتي عالي عطاسي بيشمار**	**مربرا طواري بسنديده شه عالي ثراد**
٥	**ذات عاليشاننه شايسته اورنك شكوه**	**دست فكر وراينه وابسته تسهيل مواد**

٦	بولدي ايام سعيدنده فرح قلب جهان	ايردي هنكام كزيننده مرادينه عباد
٧	برنو آثاره موفق اولديكم اول شهريار	خير ايله ياد اولور عالمده الى يوم التناد
٨	بخش ايدوب وقف همايوندن مر روزه ده	ايلدي شادان زلفلي اوجاغن جددن زياد
٩	بالطه جيلر[٣٣] كتخدا سبينه يوز احسان ايلوب	سائرين اونر غروشله قيلدي مسرور الفؤاد
١٠	بر مراد لطف وجود ايتدي سرايا قوللرين[٣٤]	قيله اولشاسي مرادي اوزره ربم بر مراد
١١	واصفا تاريخني معجمله تحرير ايلدم	قيلدي احسان شه عالم تبر داراني شاد ١٢٣٢
١٢	الفقير[٣٥] يساري زاده مصطفى عزت غفر لهما	

ترجمة النقش :

١- عرش مُزين وخلافة جميلة وسلطنة موروثة ... للحاكم ذو الطابع الملائكي وتاجه المرصع بالياقوت.

٢- غازي خان محمود عدلي الذي يجب الخضوع لأوامره وعالمه .

٣- صاحب الذات العليا قد تجمعت لديه صفات الحاكم ..... الرحمة والهمة والسخاء والتقوى والإخلاص والعقل والرشاد .

٤- عفوه غالب وذو همة عالية وعطاء بلا حدود....كل أفعاله محبوبة وذو نسب أصيل

٥- مثال لائق لذاته العليا ..... ويسهل الأمور المتعلقة بالشكاوى بفكره وآراءه

٦- فرح قلب هذا العالم في أيامه السعيدة ..... وصل العالم لمبتغاهم في عصره (المُنعم)

٧- هذا الأثر العظيم الذي وُفِّقت فيه..... ليذكر بالخير في الدنيا إلى يوم التناد

٨- يُوهب كل يوم من وقف الهمايون..... وقد زاد في عطاء العسكر حتى أسعدهم

٩- وقد أحسن إلى قائدي الجنود حاملي البلطة ..... وأضفى عليهم السرور بعاطاياه

١٠- أوجد اللطف المبتغى لخادمى القصر..... يارب أنعم على الحاكم بما يريده

١١- كتبه باستخدام المعجم واصفا تاريخه.....احسان الحاكم أسعد حاملى السلاح ١٢٣٢

١٢- الفقير يساري زاده مصطفى عزت[٣٦] غفر لهما .

- **الدراسة التحليلية للنقش :**

تألف النقش من ثلاث أقسام رئيسية في الكتابة : وهى المقدمة والمتن والخاتمة ، تضمنت المقدمة اسم صاحب النقش على هيئة طغراء[٣٧] داخل جامة دائرية ، أما المتن فقد تضمن اسم صاحب النقش وصفاته وأفعاله ، في حين تضمنت الخاتمة التاريخ بالأرقام واسم كاتب النقش .

- **مضمون كتابات النقش :**

ينسب النقش إلى السلطان " غازي[٣٨] خان[٣٩] محمود عدلي"[٤٠] ، بقاعة "مجلس الديوان"[٤١] بقصر طوبقابي ، يتناول النقش المدح في صفات الحاكم الذي كان يتم الخضوع لأوامره وفرماناته ، ومن صفاته

الرحمة والهمة والسخاء والتقوى والإخلاص والعقل والرشاد ، ينظر للشكاوى المُقدمة اليه بفكر ورشاد ، اتسم عصره بالنعم والعطاء ، وكان القصر الذي يحكُم منه يوُهب عليه كل يوم من وقف السلطان ، وقد زاد في عطاء العسكر حتى أسعدهم ، وأحسن إلى قائدي الجنود حاملي البلطة ، وزاد في عطاء خادمي القصر ، ينتهي النقش بالتاريخ بالأرقام الحسابية ، ثم اسم كاتب النقش ، يسبقه لقب الفقير "يساري زاده مصطفى عزت" ، ثم الدعاء بالمغفرة لهم ، وقد ورد توقيع الكاتب على الكثير من اللوحات الكتابية بالأقسام المعمارية المختلفة التي يتكون منها قصر طوبقابي ، ومنها :

– اللوحة الرخامية الرابعة بواجهة مساكن الأغوات (لوحة ٢٠٨) ، كتابات تتوسط جدار الغرفة المواجه للمدخل الرئيسي لمبيت خدام الأمانات المقدسة (لوحة ٢١٢) ، كتابات تقع على يمين مدخل مبيت خدام الأمانات المقدسة (لوحة ٢١٣) ، كتابات دار سك العملة (لوحتان ٢١٦، ٢١٧) ، كتابات تعلو مدخل مساكن حافظي الخزائن (لوحة ٢٢٤) [٤٢] .

وهناك نقش أخر للسلطان "محمود خان " مثبت إلي اليسار من المخل الأيسر لقاعة مجلس الديوان[٤٣] .

يشتمل النقش في مضمونه على لفظ وقف بالشطر الأول من السطر الثامن ، ويحدد أن المكان الذي يحكُم منه ويقصد قصر طوبقابي ، يُوهب عليه كل يوم من وقف السلطان ، وعلى قائدي الجنود حاملي البلطة ، والخادمين بالقصر ، والعسكر، إلا إنه لا يتم اعتبار النقش وقفية ، حيث لم يحدد فيها نوعية الوقف ، ولم تنطبق عليه شروط الوقف .

الخاتمة والنتائج :

- حظيت الكتابات الآثرية داخل أبنية متحف طوبقابي بمزيد من الإهتمام لكونها موروث ثقافي وإرث حضاري، من خلال النصوص المنقوشة على مختلف المواد والتي ترمز إلى غرض تأسيسي أو تذكاري أو وقفي .

- ركز البحث على الجانب الوقفي بحيث يمكننا من خلاله التعرف على حقيقة الأحباس التي وقفت لخدمة المنشئات أو المؤسسات أو الأشخاص، عن طريق السلاطين والأمراء وأبرز الشخصيات كالعلماء والفقهاء وكبار الأغوات وحتى عامة الناس .

- تناول البحث أيضا الجانب التذكاري وأهميته في ابراز الحقائق التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والفنية والدينية ، ودور الحاكم وصفاته وأفعاله المؤثرة في المجتمع .

- عندما تولى العثمانيون مقاليد السلطة في معظم البلاد العربية اتسع تبعاً لذلك نطاق الوقف، وأقبل السلاطين وولاة الأمور في الدولة العثمانية على الوقف وجعلوا له تشكيلات إدارية تشرف عليه .

- حفاظا على الوقف كان يتم نقشه ، على العمائر سواء في الداخل أو على الواجهات في الحجر أو الرخام ، وذلك حرصاً عليها وخوفاً من تغييرها أو بيعها، حيث كانت تلك النصوص على العمائر الرئيسية ، تهدف بالدرجة الأولى الى اعلام الناس الذين يرتادون هذه العمائر بصورة منتظمة، مضمون هذه النصوص، وبالتالي يصعب العبث بها بعد أن شاع أمرها .

- كان لأغوات الحرملك أهمية ونفوذ داخل القصر ولدى السلطان ، واتضح ذلك من خلال بعض الأعمال الخيرية التي قاموا بها لا تزال باقية حتى اليوم، فمساجد "عباس أغا" في منطقة بشيكطاش، و"محمد أغا" في منطقة الفاتح، و"جعفر أغا" في منطقة قاضي كوي، جميعها أنشأها آغاوات الحرملك ، بالاضافة إلي وقف الأموال كما فعل "داود أغا" وأوصى بأن تُضع ضمن أوقاف الكتخدا ، ومن أرباحها يتم الصرف على قراءة القرآن الكريم في المولد النبوي الشريف .

- القت الدراسة الضوء على ماهية الواقف والقابه الوظيفية والأعمال التي تُوكل إليه داخل القصر .

- أخذ الاحتفال بالمولد النبوي مكانة هامة في التشريفات العثمانية لدرجة إنه أصبح احد بروتوكولات القصر العثماني منذ عهد السلطان سليمان القانوني وصُبغ بالصفة الرسمية في عهد السلطان مراد الثالث ، كان يُقام هذا الاحتفال في بأدي الأمر في جامع الأغاوات بقصر طوبقابى ثم أصبح يقام فيما بعد بأحد الجوامع السلطانية الكبرى .

- أمكن التعرف على أوجه الصرف المختلفة التي كان يحددها الواقف بوقفيته ، والتي تمثلت هنا في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وقراءة القرآن الكريم وعلى العاملين بالاحتفال وبالأقسام التي تألف منها القصر، ومنهم : أغا دار السعادة ، والخازن، وأغا البوابة ، ومُعلم الحجرة ، وأغوات العجم ، والشيخ ومُقرئ المولد، والنوبتجية (أصحاب النوبة) ، والسُقاة ، وصانعي القهوة (طابخي القهوة)، والمتولي ، والكاتب ، والجابي (من يقوم بالجباية) .

– اتضح من دراسة هذه الوقفية التعرف على الوحدة النقدية المستخدمة خلال القرن ١٩م ، والتي تمثلت في الغروش (القروش) إحدى العملات الفضية المتداولة في العصر العثماني .

– أهم العناصر الزخرفية النباتية التي استخدمت فى زخرفة نقش اللوحة الوقفية : زخرفة الأكنتس ، وزخرفة الستائر يحيط بها أوراق نباتية متصلة بوريدات سداسية من الأجناب الثلاثة .

– ورد توقيع الكاتب "يساري زاده مصطفى عزت" ، على الكثير من اللوحات الكتابية بالأقسام المعمارية المختلفة التي يتكون منها قصر طوبقابي ، وعلى الرغم من خلو النقش الوقفي من توقيع الكاتب، إلا أنه بمقارنة أسلوب وطريقة تنفيذ كتابة النقشين ، يمكن نسبتها أيضا إلي نفس الكاتب .

– ورد بالنقش الثاني بعض القاب العاملين بالقصر الذين خصهم السلطان بالوقف والهبات ، ومنهم: العسكر ، وقائدي الجنود حاملي البلطة ، وخادمي القصر ، وحاملي السلاح .

الصور واللوحات:

لوحة (١) لوحة نقش "داود أغا" ، مسكن الأغوات بالحرملك

قصر طوبقابي – استانبول ، نقلاً عن :

Ortayli, ILbert; Topkapi palace Milestones in Ottoman History, p.67

لوحة (٢) لوحة نقش "غازي خان محمود عدلي" ، قاعة مجلس الديوان

قصر طوبقابي – استانبول ، نقلاً عن :

Ortayli, ILbert; Topkapi palace Milestones in Ottoman History, p.49

لوحة (٣) طغراة السلطان "غازي خان محمود عدلي"

نقش (١) نقش "داود أغا" ، مسكن الأغوات بالحرملك
عمل الباحث

نقش (٢) نقش "غازي خان محمود عدلي" ، قاعة مجلس الديوان
عمل الباحث

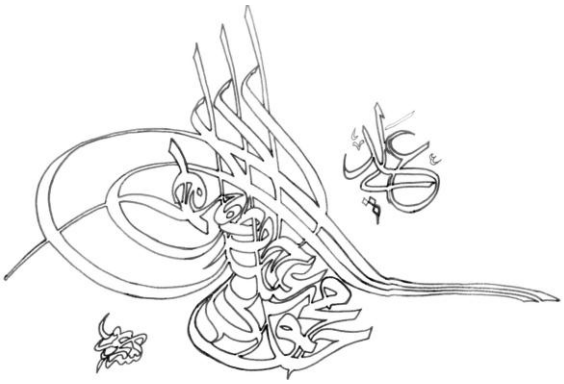

نقش (٣) طغراة السلطان "غازي خان محمود عدلي"
عمل الباحث

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) : لسان العرب، دار صا در، ط١، بيروت ٢٠٠٠م ، مادة (وقف).
- إيشيرلي، محمد : " نظم الدولة العثمانية" ، كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، تقديم/ أكمل الدين احسان أوغلي ، مركز التاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استانبول ١٩٩٩م .
- الأنسى، محمد على: قاموس اللغة العثمانية ، الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات، دار المعارف، بيروت ١٩٠٠م
- الباشا ، حسن : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ط٢ ، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٨م .
- بركات ، مصطفى : الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية ، دار غريب ، القاهرة ٢٠٠٠م .
- بهنسي ، عفيف : الخط العربي ، ط١، دار الفكر، دمشق١٩٨٤م .
- البهنسي ، عفيف : معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٥م .
- الجمل، أحمد محمد عبد العظيم : دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، دار السلام، القاهرة ٢٠٠٧م .
- الحسيني ، فرج : النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر بمصر ، مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٧م .
- حليم ، ابراهيم بك : تاريخ الدولة العثمانية العلية، المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٨م .
- الخصاف، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت٢٦١هـ) : أحكام الأوقاف، ط١، تصحيح/ محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٩م .
- الخطيب ، مصطفى عبد الكريم : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٦م .
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المالكي (ت ١١٢٢هـ) : شرح المواهب اللدّنية بالمنح المحمدية، ط١ ، دار الكتب العلمية ١٩٩٦م .
- شوخان ، أحمد : رحلة الخط العربي من المسند إلي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١م
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) : الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر، بيروت، حديث رقم (٢٤٩٧) .
- صابان، سهيل: المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض٢٠٠٠م

- الصاوي، أحمد : النقود المتداولة فى مصر العثمانية ، مركز الحضارة العربية ٢٠٠١م .
- عفيفى، محمد : الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١م .
- العيسى، محمد: الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، ط١ ، مكتبة العبيكان، الرياض١٩٩٥م .
- فريد بك ، محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت ١٩٨٣م .
- الكبيسي، محمد عبيد : أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مطبعة الإرشاد، بغداد١٩٧٧م .
- المهيدب، خالد بن هدوب بن فوزان : أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، دار الوراق، بيروت ٢٠٠٥م .

الأبحاث :

- حسانين ، إبراهيم وجدى : دراسة لمجموعة من الوقفيات الرخامية العثمانية محفوظة بالفناء الثاني بمتحف طوبقابى بإستنبول ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٩ ، القاهرة ٢٠١٩م .
- الجبوري ، إبراهيم حسين : الستائر الخشبية والحديدية لنوافذ البيوت العراقية خلال العصر العثماني ، مج١٥ ، العدد٤ مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ٢٠٠٨م .
- عامر ، محمود : المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١١٧، دمشق٢٠١٢م .
- الفرماوي ، عصام : دراسة لبعض الأساطير القديمة وأثرها على الزخارف النباتية في فنون وآثار المسلمين ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، العدد ٥٧ ، ٢٠٠٥م .

الرسائل العلمية :

- بخش ، منى: الاستفادة من مفهوم ما بعد الحداثة إلى ابتكار تصميمات زخرفية تجمع بين زخارف فنون بعض الحضارات المختلفة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية المملكة العربية السعودية ٢٠٠٧م .
- بيومي ، محمد علي حامد : رسالة ماجستير ، كلية الأداب – جامعة القاهرة ١٩٨٥م .
- السايح ، شيماء محمد : الكتابات الأثرية بأبنية قصر طوبقابي باستانبول ، "دراسة فنية أثرية" ، رسالة دكتوراه ، قسم الآثار والحضارة ، كلية الأداب – جامعة حلوان ٢٠١٤م .
- العمري، يحياوي: الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري، رسالة دكتوراة ، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ٢٠١٥م

المراجع الأجنبية :

- Gerard A. Persoon, "Agarwood: the life of a wounded tree"; www.iias.asia, Retrieved 25-12-2017
- Ortayli, Ilber : Topkapi Palace "Milestones in Ottoman History, Istanbul 2008, p.49-50 .

حواشي البحث:

١) يرجع تشييد قصر طوبقابى الى عهد السلطان "محمد الفاتح" في الفترة (١٤٧٢-١٤٧٨م) ، وقد ظل هذا القصر مقرا لإقامة السلاطين العثمانيين لمدة أربعة قرون، تألف القصر من الناحية المعمارية من ثلاث أقسام أساسية هما : "البيرون" ويقصد به أبنية القسم الخارجي، "الأندرون" ويقصد به أبنية القسم الداخلي، والحرم أي دائرة الحريم ، وكان لكل قسم من هذه الأقسام تشكيلاته الخاصة وقوانينه ونظام تعليم ومصطلحات خاصة به .

- إيشيرلي، محمد : " نظم الدولة العثمانية" ، كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، تقديم/ أكمل الدين احسان أوغلي ، مركز التاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استانبول ١٩٩٩م ، ص ١٥٥ .

٢) الوقف في اللغة: الحبس ، وفي الاصطلاح الشرعي: حبس الأصل وتسبيل الثمرة، أي حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله تعالى وكان الوقف يسمى صدقة أو حبساً، ثم شاع اسم الوقف وانتشر، ولا تزال الأوقاف في بلاد المغرب تسمى أحباساً .

– ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) : لسان العرب ، دار صا در، ط١، بيروت ٢٠٠٠م ، مادة (وقف) .، الكبيسي، محمد عبيد : أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مطبعة الإرشاد، بغداد١٩٧٧م ، ص٢١ .

١) الخصاف، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت٢٦١هـ) : أحكام الأوقاف، ط١، تصحيح/ محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٩م ، ص٣٩ .

٢) القرآن الكريم ، سورة البقرة – آية ٢٦٧ .

٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) : الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر، بيروت، حديث رقم (٢٤٩٧) ، ص٣٨٢ .

٤) الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المالكي (ت ١١٢٢هـ) : شرح المواهب اللدّنية بالمنح المحمدية، ط١ ، دار الكتب العلمية ١٩٩٦م ، ص٥٠٢ .

١) الجمل، أحمد محمد عبد العظيم : دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، دار السلام، القاهرة ٢٠٠٧م ، ص٣٠-٣١ .

٢) المهيدب، خالد بن هدوب بن فوزان : أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، دار الوراق، بيروت ٢٠٠٥م ، ص٤٠ .

٣) حسانين ، إبراهيم وجدى : دراسة لمجموعة من الوقفيات الرخامية العثمانية محفوظة بالفناء الثاني بمتحف طوبقابى بإستنبول ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٩ ، القاهرة ٢٠١٩م ، ص٢ .

٤) العمري، يحياوي : الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري ، رسالة دكتوراة ، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ٢٠١٥م، ص٤٧ .

١) حسانين ، إبراهيم وجدى : دراسة لمجموعة من الوقفيات الرخامية العثمانية ، ص٣ .

٢) ترجع تسميته بهذا الاسم إلي مقارنة حجم خط الثلث لحجم خط الطومار الذي يبلغ سمك سن قلمه ٢٤ شعره من شعر الخيل ، ويبلغ سمك سن قلم الثلث ثلثه ، أي ثمان شعرات من شعر الخيل ، ثلث سمك سن قلم الطومار، لم يحظ بدرجة كبيرة من الانتشار عند بداية ظهوره، ولكن عندما وضعت قواعده ونسبه الثابتة ؛ ازدهر وشاع استخدامه اعتباراً من القرن (٦هـ/١٢م) .

– فضائلي ، حبيب الله : أطلس الخط والخطوط ، ترجمة / محمد التونجي ، طلاس للترجمة والنشر ، ص ٢٣٩ – ٢٤٠ ؛ ذنون ، يوسف : خط الثلث القديم والعمائر العربية والاسلامية ، مجلة حروف عربية ، العدد ٢٠، السنة السابعة ٢٠٠٨م ، ص٩ ؛ ذنون ، يوسف: خط الثلث ومراجع الفن الإسلامي ، ضمن الفنون الإسلامية ، المبادئ والإشكال والمضامين المشتركة

، دار الفكر، دمشق ١٩٨٩م ، ص١١٦- ١١٧ ؛ المسعود ، حسن : الخط العربي ، دار نشر فلاماريون ، باريس ١٩٨١م ، ص ٥٩ .

٣) الحرملك : هو القسم الذي يجلس فيه النساء داخل المنزل ولا يجوز دخوله لأي رجل غريب ، وكان هناك ممن يقومون بمتابعة النظام والانضباط في الحرملك ويشكلون حلقة الوصل بين الحرملك والعالم الخارجي، ألا وهم "آغاوات الحرملك" .

- إيشيرلي، محمد : " نظم الدولة العثمانية" ، كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ص١٥٤ .

١) الكتخذا: وتعني صاحب البيت أو رب البيت يطلق على الشخصيات المرموقة ، ويطلقونه الترك على الوكيل المعتمد، وكان سابقاً وسيطاً مابين التجار والحكومة ، ثم اعتمدته الدولة العثمانية بمعنى أمين إذا كان عمله بالخزانة واسمه بحسب عمله .

– عامر ، محمود : المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١١٧، دمشق٢٠١٢م ، ص٣٧٧ .

١) إيشيرلي، محمد: "نظم الدولة العثمانية"، ص١٥٤–١٥٥.، عامر، محمود: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، ص٣٨٠

٢) حسانين ، إبراهيم وجدى : دراسة لمجموعة من الوقفيات الرخامية العثمانية ، ص٢١–٢٢ .

١) الشربات كان بمثابة المشروب الرئيسي ليس بين أفراد القصر فقط بل بين جميع أفراد الشعب في العصر العثماني ، كان هناك ما يقارب من ٣٠٠ نوع من الشربات المختلفة والمجهزة من الزهور المختلفة ، وقد تنوعت درجاته ، فكان في الدرجة الأولى الذى يصنع من العسل أو السكر، أما الدرجات الأخرى فكانت تصنع من الليمون وعصير البرتقال ، وكان في منازل كبار الشخصيات موظفين خصيصا يقومون بإعداد وتجهيز الشربات المختلف أنواعه سنويا، كما كان هناك مكان أو قسم خاص بإعداد الشربات والمربى عُرف باسم جولهانه ، وكان هناك موظف للسلطان يسمى الشرباتجى أي صانع الشربات.

– حسانين ، إبراهيم وجدى : دراسة لمجموعة من الوقفيات الرخامية العثمانية ، ص٢٤ .

٢) العود (بالإنجليزية: Agarwood) ، (الهندية:agar) ، هو راتنج قاتم اللون موجود بقلب خشب نبات جنس العود ، وهي أشجار دائمة الخضرة ومعمرة قد يصل ارتفاعها إلى عشرين متراً موطنها الأصلي جنوب شرق آسيا. ويحتوي العود على زيوت طيارة، تكونت بسبب إصابة الشجرة بنوع من العفن، حيث أنها قبل الإصابة يكون خشب قلب الشجرة خفيف نسبيا وشاحب اللون، وعند تقدم العدوى تنتج الشجرة الراتنج العطري القاتم اللون ردا على الهجوم، مما يجعل هذا الخشب كثيف جدا وداكن اللون، ويسمى هذا الراتنج بالعود، للعود قيمة عالية في العديد من الثقافات بسبب رائحته المميزة .

-Gerard A. Persoon, "Agarwood: the life of a wounded tree"; www.iias.asia, Retrieved 25-12-2017

٣) "آغا دار السعادة" أعلى رتبة في التسلسل الإداري لآغاوات قسم الحريم ، ويقوم في الوقت نفسه بإدارة أوقاف السلطان وعائلته ، كما كان هو المسؤول عن ملء الخزان الذي يشرب منه الأمراء ثم إغلاقه بإحكام وتشميعه بحيث لا يمكن لأحد غيره فتحه. وذلك لضمان سلامة الأمراء ، لذلك كان يأتي بعد الصدر الأعظم وشيخ الإسلام مباشرة في البروتوكول.

–إيشيرلي، محمد : " نظم الدولة العثمانية"، ص١٦٥ .، بركات ، مصطفى : الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية ، دار غريب ، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص١٨٣

٤) خزنة دار : عن الفارسية بمعنى رئيس الصندوق أو الخزانة وهو منصب قديم يعدل وزير المالية. يستخدم للذكور، كان يطلق في الغالب على القائم بالحفاظ على أموال كبار رجالات الدولة .

– صابان، سهيل : المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض٢٠٠٠م، ص٨٤

٥) لاله "معلم الحجرة" : هو المعلم الذي يتولى تنشئة الأمير وتعليمه منذ طفولته، وكان السلاطين يخاطبون وزراءهم بهذا الاسم .

– صابان، سهيل : المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ص١٩٦ .

٦) صنف من خدم القصر من الزنوج ، ارتقوا الي الدرجة الثانية وكانوا يتميزون عن غيرهم بأخذ قسط من الراحة ، وكان المتميز في عمله على أقرانه يترقى حتى يصل إلي رتبة أغا دار السعادة .

– صابان، سهيل : المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ص١٥١ .

٧) مفرد نوبتجي ، لفظ من العصر العثماني معناه الحارس أو المندوب .

– الخطيب ، مصطفى عبد الكريم : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٦م ، ص٤٢٦ .

٨) لقب موظف من العصر العباسي ، مهمته تقديم الشراب إلي الخليفة أو السلطان ، يعرف عند السلاجقة والمماليك بلقب : جمدار .

– الخطيب ، مصطفى عبد الكريم : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص٢٣٤ .

٩) المتولي : الشخص المسئول عن إدارة الوقف .

– عفيفى، محمد : الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١م ، ص٨٦ .

١) تعنى الممسك بدفاتر الجباية ، وهو اسم فاعل من كتب ، لفظ يطلق على كل من يقوم بالكتابة ، وأطلق على الخطاط حتى ولو كان ممن يشتغلون بنسخ المخطوطات ، وجاءت على الآثار بمعنى موظف مهمته الكتابة بأشكالها المختلفة ، وكانت الكتابة في عهد الفاطميين تلي الوزارة في الرتبة ، وظل جوهر الصقلبي يحتفظ بلقب الكاتب حتى بعد فتحه لمصر ، وورد ضمن ألقابه في نقش تأسيس الجامع الأزهر، (٣٦٠هـ/٩٧١م) .

– الحسيني ، فرج : النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر بمصر ، مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٧م ، ص٤٨٢–٤٨٣ .

٢) محصل واردات الجزية والخراج وإيجارات الأوقاف ، وكانت الإدارة التي يتبعها منظمة بشكل دقيق في الدولة العثمانية ، وبدأ استخدامه في عهد بايزيد الثاني "١٤٨١–١٥١٢م" .

– صابان، سهيل : المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ص٧٧.، عامر ، محمود : المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، ص٣٨٠ .

٣) صابان، سهيل : المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ص١٧٨–١٧٩ .، الصاوي، أحمد : النقود المتداولة فى مصر العثمانية ، مركز الحضارة العربية ٢٠٠١م ، ص٩٤ .

١) الفرماوي ، عصام : دراسة لبعض الأساطير القديمة وأثرها على الزخارف النباتية في فنون وآثار المسلمين ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، العدد ٥٧ ، ٢٠٠٥م ، ص ٣٢٧ ، لوحات ١٦ ، ١٨ .، بخش ، منى: الاستفادة من مفهوم ما بعد الحداثة إلى ابتكار تصميمات زخرفية تجمع بين زخارف فنون بعض الحضارات المختلفة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية المملكة العربية السعودية ٢٠٠٧م ، ص٣٣٦ .

٢) القرآن الكريم ، سورة الكهف– آية ٩٠ .

٣) الجبوري ، إبراهيم حسين : الستائر الخشبية والحديدية لنوافذ البيوت العراقية خلال العصر العثماني، مج١٥ ، العدد٤ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ٢٠٠٨م، ص ٥١٦ .

٤) ظهر خط النستعليق في إيران في القرنين ٨–٩هـ/١٤–١٥م، على يدي مير علي التبريزي بدمج خطي النسخ والتعليق ومن هنا جاءت تسميته نسخ التعليق أو النستعليق، ثم ساهم خطاطون آخرون في تطويره ومن بينهم مير عماد حسني قزويني ، انتشر خط النستعليق خاصة في تركيا وفي أفغانستان ، يتميز بمرونته ، وتبدو الكلمات فيه وكأنها أكثر ارتفاعا من الجهة اليمنى، ثم تنحدر قليلا نحو اليسار، يكون الإعجام واضحا بحيث لا يعمد الكاتب إلى دمج النقاط إلى بعضها.

– بهنسي ، عفيف : الخط العربي ، ط١، دار الفكر، دمشق١٩٨٤م ، ص٥٣ .، شوخان ، أحمد : رحلة الخط العربي من المسند إلي الحديث ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١م ، ص٥٨–٥٩ .

١) لفظ من العصر العثماني ، معناه : حامل البلطة ، جمع بلطجية ، وهم فرقة من حرس القصور مهمتهم بالأصل مرافقة مواكب نساء القصر وحمايتهن ، كانوا يمسكون بأزمة دواب العربات ويصحبونها في الطرقات ، وفي أخر العصر العثماني انصرف هذا اللقب على الرجال الذين لا عمل لهم .

– الخطيب ، مصطفى عبد الكريم : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص ٨٥ .

٢) لفظ يعني عبد ، وقد أطلق على ست كتائب من عساكر الخيالة في الدولة العثمانية ، وكان السلاطين يخاطبونهم بقولهم يا عبيدي

– صابان، سهيل : المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ص١٨٦ .

٣) يدخل في ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى التي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية ، والتي أكثر نور الدين من التلقب بها لما اشتهر عنه من تقوى وصلاح ، فكان يقال "العبد الفقير إلي رحمة الله" .

– الباشا ، حسن : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ط٢ ، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٨م ، ص٤٢٢ .

١) ابن الخطاط يساري، مارس التدريس والقضاء وقضاء العسكر، اشتهر بالتعليق الجلي ، وقد درسه على يد والده (ت١٢٦٥هـ/١٨٤٩م) ونرى توقيعه على أكثر كتابات العمائر في إستانبول .

– البهنسي ، عفيف : معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٥م ، ص١٦٦ .

٢) "الطرة" أو الطغراء" أو "الطغرة" هو شكل جميل يكتب بخط الثلث أو الديواني والإجازة على شكل مخصوص ، وأصلها علامة سلطانية تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها ويذكر فيها اسم السلطان أو لقبه ، وقد استعمل السلاطين العثمانيون الختم على شكل الطغراء عند توقيع الفرمانات والرسائل السلطانية ، وكان أول من استعملها هو السلطان أورخان غازي .

– بيومي ، محمد علي حامد : رسالة ماجستير ، كلية الأداب – جامعة القاهرة ١٩٨٥م ، ص ١٨٢ .، البهنسي ، عفيف : معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين ، ص ش .

٣) اسم علم مذكر عربي، معناه: المجاهد في سبيل الله، السائر إلى قتال العدو، والغزو في الأصل: الإغارة والهجوم. وقد تَسمى السلاطين العثمانيون بقلب "غازي"، لأنهم كانوا يحاربون الغرب باسم الإسلام ، وقد صدرت فتوى من مشايخ الإسلام في الأستانة بمنح السلطان "محمود الثاني" لقب الغازي عرفاناً بانتصاره على الوهابيين واسترداده للحرمين الشريفين في الحجاز.

– العيسى، محمد: الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، ط١ ، مكتبة العبيكان، الرياض١٩٩٥م .

(٣) يعني أمير أو حاكم، لقب تركي كان يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك، وأطلق بعد ذلك على الولاة الذين كانوا يعترفون بتبعية لسيد الأسرة الأعظم الذي يطلق عليه الخاقان أو القان .

– الأنسى، محمد على: قاموس اللغة العثمانية ، الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات، دار المعارف، بيروت ١٩٠٠م ، ص٢٢٤

٤) ولد "محمود الثاني ابن السلطان عبدالحميد الأول" في إستانبول عام(١١٩٩هـ/١٧٨٤م) ونشأ تحت رعاية السلطان "سليم الثالث" متأثراً به في فكره الإصلاحي، كان الوريث الوحيد للعرش العثماني بعد مقتل السلطان "سليم الثالث" ، ومن ثم فقد بادر "مصطفى باشا عالمدار" مع مؤيدي حركة الإصلاح إلى مبايعة الأمير "محمود الثاني" سلطاناً على الدولة العثمانية وذلك عام (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) وكان عمره آنذاك أربعاً وعشرين عاماً ، السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، شهد عصره خطوات إصلاح واسعة ، حاول أن يوقظ الدولة العثمانية ، وأن يدفعها إلى ما تستحقه من مكانة وتقدير بعد مضي فترة من الوقت، أصدر أمره بإلغاء الجيش الإنكشاري عام ١٢٤١هـ/١٨٢٦م ، وأحلَّ محله الجيش المسمى بالعساكر المنصورة المحمدية ، سعى السلطان

"محمود الثاني" نحو انتهاج برنامجه في تغريب المؤسسات العسكرية، والتعليمية، والإدارية في الدولة العثمانية ، شهد عصره أيضاً نشاطا في حركة التعمير وصيانة المرافق القديمة التي أصابها الإهمال، فأنشأ "جامع نصرت" بإستانبول، وأعاد تعمير مسجد "آيا صوفيا" وغيره من مساجد العاصمة، عمل حتى على إصلاح الملابس حيث استحدث لباسا يشبه اللباس الأوروبي واستبدل العمامة بالطربوش، توفي السلطان "محمود الثاني" بالوباء عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م وهو في الرابعة والخمسين من العمر وخلفه ابنه السلطان عبد المجيد .

– حليم ، ابراهيم بك : تاريخ الدولة العثمانية العلية، المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٨م ، ص٢٠٦.، فريد بك ، محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت ١٩٨٣م .

١) الديوان الهمايوني : هو المجلس الذي كان مخولاً بأعلى السلطات في النظام البيروقراطي داخل الدولة العثمانية ، ورمزاً على تفوق العثمانيين في الشئون الادارية ، وهو الديوان الذي عرفه المسلمون منذ عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" ، واستمر تشكيله في كافة الدول الاسلامية ليقوم بمهام عديدة ، اتضح تشكيله في تركيا أيام "غازي أورخان" ، ثم تطور أيام السلطان "مراد الأول" ، تم ترتيب مقاعد الأعضاء وفقًا لقواعد البروتوكول، يجلس الوزير الأعظم والوزراء الأخرين وقضاة العسكر والدفتردارين والنشانجي ، وكان الديوان يحكم الإمبراطورية بالمعنى الحقيقي، وكان الديوان يقرر موعد خوض الحرب، وكان يتعين على السلطان الموافقة على جميع القرارات ، كان شيخ الإسلام (أعلى سلطة دينية) يصدر قرارًا بالموافقة الدينية ، يتم اتخاذ الخطوة الثانية في قرارات الديوان في قاعة الحضور ، يقدم الوزراء تقريرا عن الديوان للسلطان، إذا اعتمد السلطان القرارات، فقد تم سنها.

– إيشيرلي ، محمد : " نظم الدولة العثمانية"، ص١٧٠– ١٧١ .

- Ortayli, Ilber : Topkapi Palace "Milestones in Ottoman History, Istanbul 2008, p.49-50 .

٢) السايح ، شيماء محمد : الكتابات الأثرية بأبنية قصر طوبقابي باستانبول ، "دراسة فنية أثرية" ، رسالة دكتوراه ، قسم الآثار والحضارة ، كلية الأداب – جامعة حلوان ٢٠١٤م ، ص ٢٥٠– ٢٦٢ .

٣) السايح ، شيماء محمد : الكتابات الأثرية بأبنية قصر طوبقابي باستانبول ، لوحة ٢٠٣ ، ص٢٤٥ .